

وَاللَّيْلُ نَافِلٌ لِّمَنْ تَزِيَّ بِهَا وَابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ

سَلَسَلَتْ بِوَجْهِ الْجَلْسِ الْعَلِيِّ

عَقْدَةُ الْإِسْلَامِ

وَتَعْلِيْقَاتُهُ خِيَّةُ الْإِسْلَامِ

لَمَّا خَلَعَ عَصْرُ الْحَمْدِ الْكَبِيرِ شَيْخُ فَرْحَانَ شَاهِ الْكُتُبِ

(المتوفى ١٣٥٢ هـ)

مَعَ تَقْدِيمِهِ نَزَلَ إِيَّاهُ الْإِسْلَامُ فِي حَيَاةِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِقَلِّ الْعَالِمِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ يُونُسَ الْبُنُورِيِّ

قَامَ بِنَشْرِهَا وَإِثَارَةِ طَبْعِهَا

الْجَلْسُ الْعَلِيُّ وَكَرْنُ شَيْخِ كَسْبَا

مُسْتَبَارِقُ

منہ طباعت

مقام طباعت مشہور آفسٹ لیتھو پریس کراچی

صرف سر ورق مستجاب پریس کراچی میں چھاپا گیا

تعداد اشاعت ۱۰۰۰

قیمت مجلد پانچ روپیے پچاس پیسے

۔۔۔

ناشر

ادارہ مجلس علمی — ہوسٹ بکس نمبر ۴۸۸۳

نزد میری ویدر ٹاور کراچی - ۲

تقديم ملحة عقيدة الاسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل علماء هذه الأمة كنجوم السماء، فيهم هيتهدي في ديار الكفر وظلمات
 الاتحاد غاية الاهتداء وهم زينة هذه البسيطة الغبراء، وبهم يرحم شياطين
 الانس في كل ليلة ليلاء، والصلاة والسلام على سيد الرسل محمد خاتم الانبياء
 الممثل للامة بالمطر والمبشر بنزول سيدنا عيسى روح الله الاظهر فيصلح به الامة
 العوجاء وعلى آله الاصفياء وصحبه السعداء ما استنار القمرو تجلت ذكاء،
 أما بعد فللشيخ امام العصر ولا نا محمد انور شاه الكشميري محقق هذه
 القرون ايد بيفضاء في تحقيق مشكلات العلوم وصعاب لمساائل دقاق الحوادث والنوازل
 وكان مرجعاً في هذه البلاد لحل كل غامض دقيق في اى علم من العلوم وكان مبدع
 طريقته العذراء في تدريس العلوم النبوية وتحقيق كل ماله صلة بالمقام متناوَسناً
 وجواً وتعدى لا وكان آية من آيات الله في استحضار مذاهب الامة وتحقيقها ومجند
 طريقته في احكام خلافية من مذاهب الفقهاء كمال من كبرية في القيام بالرد على
 اهل البدع والفتن خصوصاً اكبر فتنة هذه القرون الفتنة القاديانية الممرزائية
 وتوجيه العلماء وحثهم على القيام بواجبهم في استنبال شأفة هذه الشجرة الخبيثة
 ومساعدتهم قليماً ولساناً بذاخر من علومه وكنوز من مذاكراته حتى تيسر لأفاضل

اصحابه تأليف كتب ورسائل في القضاء عليها باللغة العربية وباللغة الراجحة في البلاد
 اى اللغة الاردوية لا يريد منهم بذلك جزاء ولا شكورا بل كل ذلك ابتغاء لوجه ربه
 الاعلى فكان بابه مفتوحا لكل ناشد وكنوزه امام كل صادر ووارد ينوب قلبه
 الذكى الحساس بهذه الغنمة العسياء ويتألم روحه الذكى بتغافل هل لعلم عز الارب
 عن حودة الدين وحفظ سياج كثير ما يهجم عليه من تلك الافكار ما يبيت له ساهرا
 متمللا فكان يود ان يكون رأيات الحق مرفوعة واعلام الباطل منكوسة فرغبت
 ان اذكر للناس شيئا من ترجمته هذا الامام وحياته بغاية اختصار ثم اعقبها بشئ مما
 يتعلق بخصائص كتابه "عقيدة الاسلام"

اسمه ونسبه وولادته ونشأته الصالحة ودراسة العلم

هو الشيخ الامام المحدث الكبير محقق هذه العصور امام العصر مولانا ميرزا نور شاه
 ابن الشيخ معظم شاه بن الشاه عبد الكبير ينتمى ونسبه الى الشيخ مسعود
 النورى الكشميرى جاء سلفه من بغداد الى ملتان ورحلوا منها الى لاهور ومنها
 الى كشمير فاصبحت لذريته مستقرا ومقاما وكان كما قال القائل

فالتقى عصاه واستقر به النوى | كما قرعنا بالاياب المسافر

وكانت ولادته يوم السبت السابع والعشرين من الشوال سنة ١٢٩٢ هـ بكشمير وكان
 والده عالما تقيا كبيرا شيخا في الطريقة السهروردية وتسلسلت هذه الطريقة
 فى سلسلة نسب صليبا بعد صلب وكانت والدته صالحة عابدة فنشأ فى ظل عطفها
 تربية صالحة حتى ان والده فى صغره يوقظه بالليل حين يقوم فكان يجلسه بجانبه
 وهو يصلى فبهكذا كانت تنزل عليه البركات وتحيط به صالح الدعاء وهو صبي

لم يترعرع بعد فنشأ في بيت علم وصلاح في رعاية دقيقة وتربية عجيبة اخذ مبادئ
قراءته على والده ثم على علماء كورته ثم على علماء بلاده في كشمير ونواحيهم سافر
الى حد كشمير الى بقاء مدينته "هزاره" ثم وصل الى اكبر مركز علمي بالهند
دار العلوم بقرية "ديوبند" بقرب عاصمة "دهلي" وكان محط الرجال الافاضل
وكان حقا قرطبة الهند وازهرها الى ان تخرج منها عالما فاضلا يشار اليه
بالاصابع في علمه وسعة نظره وورعه وتقواه وذلك سنة ١٣١٣ هجرية
سمعت والده رحمه الله سنة ١٣٤٧ بكشمير انه كان يسألني اسئلة في درر مختصر القدر
احتاج الى مطالعة الهداية ثم فوضت دراسته الى عالم اخر سماه لي فقال يشكو كثرة
سؤالاته وكان خارج دراسته ساكتا صامتا - لا يرغب في ما يرغب اليه الصبيان و
الاطفال من الملاعب سمعت والده رحمه الله اتيت به الى شيخ عارف مجاب الدعوة
في بلادنا فلما رآه قال سيكون اعلم اهل عصره في العلوم وقال تفوس فيه بعض
اعلام عصرنا لما رأى له تعليقات على كتبه الدراسية بأنه سيكون غزاى عصره
ورازى دهره

سمعت الشيخ رحمه الله نفسه اني قرأت كتب الفارسية الراجحة في بلادنا خمس
سنوات وبقيت في تعلم العلوم العربية خمسة اعوام فكان عهد تعلمي كله لا يتجاوز
عشر سنوات سمعت ثقة وهو مولانا مشيت الله البجنوري من اصدقائه و
تلامذته انه كان لا ينام مضطجعا الا ليلية الجمعة فكان ما عد ليلية الجمعة يسهر
لياليه بالمطالعة واذا غلب النوم نام جالسا سمعت من الشيخ رحمه الله نفسه اني طالعت
في رمضان عمدة القاري كلها حين اردت في العام المقبل دراسة صحيح البخاري

على شيخنا الامام مولانا محمود حسن الديوبندي المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ثم كنت اطالع على
صحيح البخاري فتح الباري در سادرسا وربما يكون مطالعة مجلد واحد بالليل ومرضت
مرة سبعة عشر يوما فلم احضر في الدرس ولما حضرت بعد ما عوفيت لم يصل درس
الشيخ الى ما وصل اليه مطالعتي من صحيح البخاري وشرح فتح الباري لحافظ سبحان الله
العظيم نعم نفس عصام سودت عصاما وكان يقول قرأت بدوبندي على شيخنا
المحمود رحمه الله الجزئين الآخرين من الهداية وصحيح البخاري وسنن ابى داود و
جامع الترمذي وقرأت على شيخنا مولانا محمد اسحاق الكشميري ثم السدي المتوفى
بها ١٣٣٢ هـ صحيح مسلم وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وقد افردت حياته العلمية في
كتاب سميت نفحة العنبر في حياة الشيخ انور وشيئا من حياته وخصائصه في مقدمة
فيض الباري على صحيح البخاري وفي مقدمة مشكلات القرآن فلنقتنع بهذه الكلمة المختصرة

اعماله واشغاله

كان يجب ان يعيش خاملا لا يعرف احد غاكفا على
المطالعة ولكن اضطر الى اعمال فرجاه اوله صد يقه
مولانا امين الدين الدهلوي ان يساعد في تاسيس مدرسة بدلهي فلبى دعوته
واعانه في تاسيس المدرسة سماه مدرسه امينية وكان اول صدر المدرسين
بها اول من تبرع الى المدرسة باعطاء عشرة روبيات من غنة تبرع اخلاصا ايثارا
ثم رجع الى بلاده كشمير فاخذ يذكّر الناس يعظهم واجتهد في اصلاح الشعب
من تصحيح عقائدهم وما حدث فيهم من زيغ وبدعة فكان يطوف قرية قرية يعظهم
موعظات بليغة باللغة الكشميرية وكان فصيحاً فيها والناس يبيكون ويتأثرون
حتى بنى مدرسة دينية في كورة "باره موله" سماها مدرسة الفيض العام

فاصلى بها امة هناك ثم سافر الى الحجاز المقدس للحج والزيارة وذلك سنة ١٣٢٣ هـ
 ومكث هناك شهورا وطال علم كتبا كثيرة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة الله و
 المكتبة المحمودية وغيرها ولا في رجال العلم والفضل في تلك الرحلة وظهر فضل
 ونبله ومن رافق الشيخ حسين بن محمد لطرابلسي عالم السلطنة العثمانية صاحب الرسالة
 الحسيدية ثم رجع الى بلاده ومكث في كشمير اعواما يدرس ويفي العلماء وكان
 ابقى ثلاث سنوات للجهاد في نوازل المسائل وفي المسائل الخلافية بين ارباب الفتوى
 في بلاده ولم يحج الى مراجعة كتاب من الفقه للافتاء كما سمعت منه نفسه رحمه الله
 ثم عزم على الرحلة الى الحرمين بقصد الهجرة من بلاده وحضر يومئذ لزيارة شيخه الكبير
 مولانا العارف الشيخ محمود حسن الديوبندي المدعو بشيخ الهند في طريقه الى ديار
 الحرمين فالشيخ احسن ان البلاد الهندية ومركز العلوم الاسلامية اخرج الى فيضه
 العزيز وهذه البلاد المجدبة تشتهق الهذه المزنة الوطفاء فاصلى عليه بالاقاب من
 حتى استلم منه زاد سفره ونزوده اخرج للحج والزيارة كما سمعت منه نفسه رحمه الله
 فصار من رسالته ثم جعله نائباً عنه في التدريس صدر المدرس حين عزم على الرحلة
 الى ديار الحجاز المقدسة وذلك سنة ١٣٣٥ هـ ومكث يدرس صحاح الست واهيات الحديث
 فاصبح مسندا في هذه البلاد واشتهر صيته في اكناف هذه القارة الكبيرة واصبح
 بابا محط للرجال وعلما للرجال واصبح وجوده العلمي سببا لاصلاح طرق التدريس
 وتحليل غوامض المسائل فكان يتدفق حجة المتلاطم من علومه فيفيض من كل ناحية
 يسقي الاجادب ويروي غليل العلم وكان يحود بثروته العلمية وانفاق مذاكراته
 الحاوية ذخائر العلم ونفائس الاجاث على السائلين بساحة نفس واخلاص وحرص

على الافادة غريب الى ان انزوى منصبه من صدارة التدريس في سنة ١٣٤٦ هـ
 بامور الاداعي لبيانها فاكشفه الدعاة والمخلصون من كل جهة الى ان اضطر الى الرحلة
 الى قرية في نواحي بمبائي بقرب "سورت" تسمى "دابيل" ونشأت بوجوده الميمون
 مدرسة كبيرة تسمى الجامعة الاسلامية وادارة تاليف ونشر باسم المجلس
 العلمي واصبح سبباً لكثير من قيمة في شتى المواضيع فقام بنشرها وطبعها فكان
 يقضى حياته المباركة في التدريس والتأليف والوعظ والتذكير فاستنارت تلك
 البقاع بنوره علماً وعملاً وسنة وهدى واصبح الله به هناك امة وغلبت عليه رقة
 فيأخذ البكاء في دروسه ومواظب فيبكي ويُبكي وكان له عناية مدهشة في
 او اخو حياة المباركة بمسائل من حقائق الهية من حقيقة الروح وحقيقة التجلي و
 شئون حياة برزخية ومعارف علمية بدية في مجالس مواظب ودروسه الان حان
 اجله المحتوم بدا يومئذ في شهر صفر سنة ١٣٥٢ هـ رحمه الله رحمة الابراء الصالحين
 ورضي عنه وارضاه وجعل الجنة مثقبه ومثواه،

خصائصه وشئ من كلمات الاكابر والمعاصرين

كان رحمه الله تعالى بحيث جمع الله له مع كرم النجار وشرف الارمته تربية صالحة
 في ظل الابوين الصالحين ونشأ في بلد من اعدل الاقليم في جو صاف غير كدور
 رنق طبيعة زاكية وذكية ونال بركات دعوات الصالحين وتيسر له اسباب
 من توفيق دائب وجهد متواصل لا يعرف مللاً وسامة وصحة جيدة الى الغاية
 لا تعرف كلا ولا عقل صاف وحافظة خارقة وشيوخها بذقون عارفان بانيين
 صلحاء وجرت مشيتهم الاذلية ان يكون اكمل اهل عصره علماً وديناً ورعاً و

تقوى حديثاً وفقهاً أديباً وتاريخياً كلاماً وفلسفة غواصاً في المشكلات بمجاشة
 في الدقائق عاكفاً على المطالعة دائماً التفكير طويل الصمت إذا سأله أحد عن
 مشكل غامض قهلاً بوجهه المنير كالبرق وسأل كالسيل الجرار أو صيَّب من أدب
 وجمع الله له مع نور التقى حسن وجهه جمالاً ينبعث من وجهه النور وحسن اخلاق
 ومكارمه فجمع الله فيه الجمال من جمال لصورة وكمال السيرة وحسن الخلق
 فكان يملأ القلب والعين لو يكن تحت أديم السماء فيما تعلم اعلم وأكمل واجمع
 لخصال الكمال منه:-

قال فيه حكيم الأمة مولانا الشيخ اشرف على التهانوي ان وجود مثله
 في الأمة الإسلامية آية على ان الاسلام دين حق وصدق سمعت هذا من
 شيخنا العثماني الشيخ شبير احمد صاحب فتح الملهو ثم سمعته من أكبر
 خلفاء حكيم الأمة الشيخ المفتي محمد حسن واول ما سمعته من الشاه
 عطاء الله البخاري:-

وقال فيه مدير دار العلوم الديوبند مولانا حبيب الرحمن العثماني انه
 مكتبة حية ناطقة تمشي على الارض، وقال انه الشيخ الثقة الورع التقى الحافظ
 الحجّة المفسر البحت المتبحر في العلوم العقلية والعقلية رافع لواء التحقيق في المسائل
 الغامضة المهمة الخ:-

وقال فيه الشيخ السيد سليمان الندوي هو كالبحر المحيط الذي ظاهراً دى
 ساكن باطنه مملو من اللآلى الفاخرة الثمينة:-

وقال فيه شيخنا العثماني شيخ الاسلام مولانا شبير احمد شاخ مسلّم فقيده

المشيل عديم العدول ببقية السلف حجة الخلف البحر المواجه والسراج الوهاج الذي لم تزل
العيون مثله في العهد العام ولم يرهو مثل نفسه وقال في موضع آخر ان الجهابذة
الناقدين يصفونه بانانية من آيات الله وانه حجة الله على العالمين:-

وقال فيه العارف المحقق مولانا رحيم الله البجنوري من اصحاب حجة الاسلام
مولانا محمد قاسم النانوتوي هو الحبر الكامل المحقق المدقق فخر الاوان ابناء الزمان
وقال فيه امام المناظرين بعصره الشيخ مرتضى حسن الديوبندي: هو شيخ
الاسلام والمسلمين مجرم بحر الدنيا والدين:-

وقال فيه محقق الهند ومفتيها الشيخ محمد كفايت الله الدهلوي: العلامة
الفاضل الكامل اكمل العلماء افضل الفضلاء النحرير المقدم البحر الطمطم
رحلة العصر قدوة الدهر استاذ الاساتذة رئيس الجهابذة المحدث الوحيد
المفسر الفريد الفقيه الامام ماهر العلوم الثقلية والعقلية:-

ووصفه الشيخ المحقق الاستاذ الكبير محمد زاهد الكوثري في تانيل الخطيب
بالعلامة الحبر البحر محمد انور شاه الكشميري وذكره متكلم عصره شيخ الاسلام
مصطفى صبري التركي نزيل القاهرة في كتابه موقف العلم والعقل في الدين
(ص ٣٢ ج ٣) مالفظة رأيت في مرقاة الطارم (على حد العالم) لعالم الهند الكبير
محمد انور شاه الكشميري رحمه الله فذكر المسألة ثم قال فسرني ان اتفقنا في
الرأي اهر وكنتم قد مت لفضيلة ذلك الكتاب سنة ١٣٥٧ بمثله بمصر الجديدة
فقال بعد ما طالعه ما كنت اري ان محققا في الهند مثله وهذه الرسالة افضلها على
هذا الكتاب الاسفار الاربعة للصد الشيرازي و اشار اليه وكان بين يدي وسمعت

الشيخ الكوثري في القاهرة بمنزله بالعباسية سنة ١٣٥٢ لم يأت بعد الشيخ ابن الهمام مثله في استنارة الايجاج النادرة من ثانيا الاحاد ثم قال هذه برهة من الدهر طويلة، ووصف الشيخ الكبير شيخه الديوبندي في اجازته بقوله: قد اعطى فهمنا ثاقبا ورأيا صائبا وطبيعة زكية واخلاقا رضية: وذكر العلامة الفقيه المحدث مولانا محمد سجاد البهاري بقوله علامة الدهر فهمامة العصر فقيه زمانه محدث اوانه ثقة في الرواية حجة في الدين شيخ العلماء الخ.

وذكر الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي اذ لاقاه بالمدينة المنورة بالشيخ الفاضل هو شاب قبل ان يشتهر نبيله وفضله الى غير ذلك من اراء اهل الكمال في كماله وشخصيته الذي ذكرنا هو برض من عدد وبالجمله فهذه الكلمات وما الى ذلك من كلمات الثناء والاعتراف بمفاخره من اهل عصره ومشائخه ومن في طبقة مشائخ برهان على وصوله الى درجة سامية يقصر عنها شأواهل لعلوم الفضل وهذه العصور انه كان نظيرا اولئك الجهابذة من افند الامة لا ياتي امثالهم الا بعد قرون متطاولة وقصارى القول فيه ان الله سبحانه يجمع في شخصيته الغدة اشتت الفضائل من جمال الوجه وحسن السيرة وكرم الشائل والورع والزهد والتقوى والصبر على المكاره ونشأته تربية صالحة في حياة طيبة ثم جامعية العلوم روايتها ودراساتها ببصيرة نافذة مع عكوفها على المطالعة ليل نهار صبيح مساء ثم حافظتها الخارقة للعادة والولوع بالتحقيق والتدقيق في كل شئ ثم التوفيق الى السعي متواصل من غير ضجر وسأمة او تعب وكلال في تيسر شيوخر اصحاب فضل واختصاص ربابين علماء صلحاء عوفاء فهذه الامور لا يجتمع الا في شخص جوت مشية الله الازلية

بان يكون اماما في الامة وقدوة ويكون كما قيل، هـ

لكل زمان واحد يقتدى به | وهذا زمان انت لاشك واحد

تأليفه وكتابه عقيدة السلام

لم يكن من ذوقه وطبيعته ان يشتغل
بتأليف اسفار و زبر غير تقييد شوارد

من افكاره او غرر نقول من مطالعته في مذكرة الا انك كلما اضطر الى تأليف في موضوع
خاص الاجل تحقيق في بحث او مسألة دينية او فصل خصام بين اهل العلم او كشف
قناع اظلم على اهل العلم فيه وجه الحق تصدى لتأليف فرسائل المصنفة وكتب المؤلفات
كلها من هذا القبيل وليس هذا محل استيفاء البيان قولا وضحت هذا الموضوع في
نقطة العنبر باللغة العربية وفي مقالتي الخاصة في كتاب "حيات انور" باللغة الاردوية
ولمابد الفتنة القاديانية في هذه البلاد باسم صاحبها المرزا غلام احمد القادياني
نسبت الى قرية قاديان في مديرية گورداسپور من بلاد پنجاب وتدرج في دعاويه
قادي اولاً انه محمد ثم ادعى انه مثيل المسيح بن مريم ثم ادعى المهديّة ثم ترقى ادعى
انه المسيح الموعود الذي ينزل من السماء الى ان ادعى انه نبي رسول جعل وحيه
كالقرآن ثم اعلن بسمخ الجهاد والحج وادعى ان الحكومة البريطانية ظل الله في الارض
وكان يتلقف آيات القرآن الكريم ويطبقها على نفسه واخذ في تغييراته طوطي الباطنية
والزنادقة واقتدى البابية والبهائية من فرق الملاحنة واراد ان يلبس على العامة ثامره
فدخل في مسائل لم تكن لها علاقة بموضوعه قادي ان عيسى عليه السلام قد توفي و
انه لا ينزل جعل الروايات ياولها والآيات القرآنية يحرفها ويضعها في غير مواضعها
وجاءت بطامات وبلايا ودخل في اوديته من الكفر والاحاد كما فصلته في كتابي نقطة العنبر

وذكره الشيخ رحمه الله في اول كتاب عقيدة الاسلام قبل خطبة الكتاب كالمقدمة
 لكتابه ونشأت له عصاة من اتباعه وكانت تعيش في ظل الحكومة البريطانية فاستثرت
 الحكومة دعاويه وامانيه وسيلة الى الاختلال في عقائد المسلمين فكانت ترشدها
 بشتى الوسائل ليس هذا محل استقصاء البيان بل بالجملة كانت هذه الفتنة وليدة
 السياسة البريطانية اوربيتها تدرج وتخطو الى الامام في ظل حمايتها لم تكن في هذه
 البلاد حكومة اسلامية دينية لكي تقطع شأفها فاضطر العلماء الى القيام بواجبهم و
 بحفظ سياج الملة والذب عن عقائد الاسلام والمسلمين الرد على كل طامة من تلك
 الطامات الى ان اجتمع على كل موضوع ذخائر من الكتب والرسائل فالشيخ امام العصر
 رحمه الله قد انعمت هذه البلية فقام للقضاء عليها خير قيام وشرع عن مساعد المجد
 لسانا وبنانا توجيهها وهمه فساحت بطحاء العلم بسيل من علومه واتى بغرر اجاثه و
 درر تحقيقاته في تاليف وجاء به قائق العربية واسرارها في ضمن شرح آيات التنزيل
 العزيز وجمع من رآيات الحديث ما يتعلق بالرد عليها جهماء هشأ بالغام من مظان
 بعيد عن متناول اهل العلم فجمعها في صعيد واحد فافرد رسالة في الاحاديث سماها
 التصريح بما تواتر في نزول المسيح اجمع رسالة ظهرت في موضوعها وافرد كتابا بديعا
 في مسألة الكفار بالانكار من ضروريات الدين جمع فيها نقول الاعلام من ثنايا كتب
 اسفار من كل فن مطبوع او مخطوط ما يبلغ عددها الى مئات وقد احسن الى الامة
 الاسلامية بتاليف هذا الكتاب البديع ونقح فيه مدار النجاة ومناط الايمان والكفر
 ونقح تلك المسائل الدقيقة التي طالما كانت مداحض الاقهارم والاعلام وجاء
 بتنقيح مناط تلك الدقائق العلمية بادل من الآيات والاحاديث والاثار وغرر

نقول جهابذة الامة من الفقهاء والتكلمين والمحدثين المفسرين من اقدم عهد الى عصر وقد
الى اكابرة عصره والمحققين من اهل السنة فكلهم قرطوه واشوا عليه ثناء بالغاد وافقوه على
تلك التحقيقات المنقحة وكل ذلك فعله لكي تتفق كلمتهم في ما عليه من اذات النجاة الاخرية وفي
مسألة الاكفار والتكفير وحقق فيه ان ضرريات الدين الانكار عنها او تاويلها كلاهما موجب
للكفر فكان هذا الكتاب بتقريراته واداء جهابذة عصره كالاجماع على الموضوع ومن اجل
هذا قد مه للقوم للتقريب وكان حضرة المؤلف امام العصر في غنى عن الثناء وكان بعيدا
عن ذوقه وعلمه ان يثبنا على كتابه انما اضطر الى جمع كلمتهم واتفاق آرائهم انظارهم
على المسألة وعوم اصلاح آراء بعض من التيس عليه وجه الصواب في تلك المعضلات و
لا اقول هذا عن حدس او خوض انما سمعته من حضرة رحمه الله فليكن امام القارى
الكريم هذه الحقائق التاريخية لكي يقدرها في جذر قلبه بالجملة فهو اجمع كتاب ابدى
واهدى ظهر في هذا الموضوع وحقق فيه تلك المشكلات والمعضلات التي طالما اتمسك
على كثير من اهل العلم حلها:-

وكذلك الف رسالة باللغة الفارسية في شرح آية خاتمة النبيين جاء بقاءش من انكار الائمة
وبما شرح الله له صدره من تحقيقا وهبية ولكن بما دقيقة غامضة والف في عقيدة
حياة سيدنا المسيح بن مريم عليه السلام كتابا بديعا حافلا سماه عقيدة الاسلام في
حياة عيسى عليه السلام ثم زاد عليه بتعليقات سماها تحية الاسلام فهذه اذن
خمس كتب في ما يتعلق بالرد على القاديانية واللام شي من مزايا هذا الكتاب و
تعليقاته موضوع تقديري هذه وبالله التوفيق:-

هذا الكتاب عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام وسماه الشيخ ايضا حياة المسيح

بمن القرآن والحديث الصحيح وافادني رحمه الله بان موضوع كتابي هذا اثبات حياة
 بآلة القرآن الكريم وانما جاءت الاحاديث والآثار تبعاً لايضاح الآيات لم يكن الغرض
 استيفاء الاحاديث والروايات في الكتاب فلا يظن ان الشيخ رحمه الله استوفى الآيات والروايات
 جميعاً كما يظنه كثير من اهل العلم وانما استقصى الشيخ رحمه الله الروايات في رسالة "التصريح"
 كما سبق وانما الغرض الوحيد شرح آيات من التزويل لغزوما يتعلق بحياة عليه السلام نعم
 ان الشيخ كان من أئبه في تأليفه ان يتوسع بكل ماله صلة بالمقام من غرر النقول و
 نفائس الابحاث وكان اماماً في العربية واسرارها لوسميناه سيديوية العربية خليلها
 لم يجازف مجازفة بل ربما يكون هذا التعبير ادق تعبير وادفاه لابرار هذه الناحية
 من علومه التي خفيت على كثير من اهل العلم وارباب الفضل فجاء في كتابه بمسائل من
 علوم البلاغة والبيان والعربية ما يقضي العجب الحيرة من تغلغل في امثال هذه العلوم
 وذوقه البديع وملكته الراسخة في كشف هذه الحقائق وكلما اخذ اطالع له كتاباً في
 موضوع زاد اعجابي وحيرتي بل طالت دهشتي بانه كيف حوى بكل ماله صلة بالبحر
 وكيف اتى بابحاث رائعة من مظان لا يخطر ببال احد انه يكون هناك علماً بالموضوع
 وحق لي ان اتمثل بما كان يمثل به حجة الاسلام الغزالي بقول الشاعر:-

ونادتنى الاشواق مهلاً فهذه	منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم اجد	لغزلي نسا جافكسرت مغزلي

وحق لي ان اقول في حقه:-

ولو ان ثوباً حيك من نسج تسعة	وعشرين حرفاً من علاه قصير
------------------------------	---------------------------

وكل محقق ناقد بصير اذا وقف على كتاب لي في موضوع اضطر ان يقف مطية يلقه عصاً ويقول

فالتقى عصاه واستقر به النوى كما قرعنا بالاياب المسافر

او يقول:-

هل غادر الشعراء من متردم ام قد عرفت الدار بعد توهم

قال المحقق الكوثري في مقالة مئة^{٣٥} وفي عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام لمولانا الحبر الكشميري بسط القول في وجه دلالة الكتاب على ما عليه اصل الحق فلا يجمعها من شاء الاستزادة ام

هذا الكتاب وتعليقاته قد احصيت ما اخذه فليفت تلك الكتب والرسائل التي نقل عباراتها واحال عليها من غير واسطة ثلاثمائة كتاب كل موضوع وان جاء استطراد افترى فيها الاحالة على الكتب كانه قضى حياتها المباركة فيها اذا جاءت نوبة الاخذ من الاناجيل وكتب العهد الجديد او العهد العتيق وشروحها الكسارى او ما يتعلق بموضوع الرد فلا ترمى كتابا الا وجاء ذكره ولا ترمى استنباطا دقيقا منها الا وتجنه هناك ثم من العجيب المدهش انه اذا كانت كلمات مبعثرة في كتاب واحد تتعلق بموضوع واحد فيلتمظها من سائر مجلداتها الضخمة ولا يدع شأوا للمستبق ولا مساعا لاحد فهذه اكتاب دائرة المعارف للوجاه واللبستاني كانها صفحة واحدة يبرع بنبينا استقصى مطالعتها فاذا كان شئ في اية مادة من المواد ينقل ويحيل عليه وهذا افصح الباري وهذه الفتوحات الملكية وما الى ذلك من كتب ضخمة ومجلدات كبيرة لم يترك منها شيئا يدور حول الموضوع ثم ياتي بغر القول من كتب لا تكون لها في الظاهر علاقة بالموضوع فبالجملة كل موضوع ياتي بماله صلة من بعدا وقرب فين هش المرء من هذا التبحر الخارق والتغلغل المدهش ثم هذا التنبيه القفط

ثم هذا التصبر للصفح والبحث ثم هذه الحافظة المحيطة لا يمر عليها شيء الا وتخطو به فسيحاً
واهب الفضائل المزاي يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم: ثم انه
اذا كان شيء لمعاصريه ينقله او يحيل عليه ويثني على افادته واجادته بكل سماحة من
غير شخص اخبال لو أخذت أسرد هذه الامور بامثلتها لاطال البحث جداً والكتاب
بين يدي كل باحث نظار اذا اجال فيه قد اح فكرته شاهد ما اقول والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل:-

ويقول شيخنا العلامة العثماني صاحب فتح الملهم في فوائد التفسيرية على التنزيل العزيز بالغة
الاردوية ان كتاب عقيدة الاسلام لامام العصر الشيخ انور شاه الكشميري كتاب لا نظيره
في موضوعه ولم اقف على كتاب على هذا الموضوع ما يدل عليه وقال في فتح الملهم
(٣٠٢-١) وقد حقق معنى التوفى وفصل المباحث المتعلقة بحياة عيسى عليه السلام
العلامة الشيخ الانور في كتاب عقيدة الاسلام بما لا مزيد عليه فليراجع امره وكان ذلك
البجائة المحقق النظار الشيخ محمد نراهد الكوثري من المعجبين بهذا الكتاب وكذلك
بكتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح وكنت قد قدمت الكتابين لفضيلته وضاع
منه الاخير فطلبني من القاهرة وكنت في مضافات بمبائي من بلاد الهند فارسلته
مرة اخرى بالبريد ويقول في مقالاته (٣٥٥) بل لمولانا المحدث الكشميري كتاب
التصريح بما تواتر في نزول المسيح يسوق فيه سبعين حديثاً تدل على نزوله عليه السلام
ويقول في مقالاته (٣٥٩) اعلى الله سبحانه منزلة العلامة فقيه الاسلام المحدث
الحجاج الشيخ محمد انور الكشميري في غرف الجنان وكافاه مكافاة الذابيين
عن حرمين الاسلام فانه قمم القاد يانية مجبج الدامغة وحال دون استغفال شر

معتدليهم ومنتطرفيهم بالهند بتأليف كتب ممتعة في الرد عليهم بلغات شتى و
 حقق في كتابه أكفار الملحدين امرأكفار هؤلاء وامثالهم آه-

وقد استورد للنسابة والعلاقة على أبحاث نادرة هي في غاية الاهمية او هي مسائل
 عويصة فمنها تعين الياجوج والماجوج والبحث عن ذي القرنين وتحقيق موضع السد و
 هي مقالة تاريخية بدیعة من خصائص هذا الكتاب ومنها تحقيق الكناية هل هي
 حقيقة او مجاز وهي من عيون مسائل علم البلاغة ترى فيه غرر النقول من امهات الفن
 ومن اساطير هذا العلم ومنها بحث البشارة بسيد المرسلين وخاتم النبيين من الانبياء
 والعهد العتيق وسيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ومنها تحقيق الدنيا وحدث
 العالم وتحقيق انه ليس في هذا العالم علة ومعول انما هو سبب ومسبب وشرط
 ومشروط وان العالم كله من صنع الله وفعله وليس بين العالم وصانعه الابدالي
 تكون بين الفعل فاعله وكان الله ولم يكن معه شيء وقصيدة في اسراء النبي صلى
 الله عليه وسلم واشتبهت في هاروثيه الله سبحانه وتعالى ليلة الاسراء ومنها مسألة عرض الاعمال
 عليه صلى الله عليه وسلم وانه كعرض الاسماء على الملأ فيكون عرض اجمالي وليس بعلم محيط
 ومنها تفسير آية ختم النبوة وجاء فيه شيء ملخص مما يشئ في رسالته المفردة فيها بالقادر
 في خصائص صلى الله عليه وسلم بغاية الحسن والانسجام وما الى ذلك من أبحاث بدیعة
 وفوائد سامية تضرب اليها أكباد الابل:-

ثم ان اصل موضوع كتاب عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام هو اثبات نزول
 قرب القيامة تلك العقيدة المقطوع بها في الامة الاسلامية وكانت في تلك الدعاوى
 التي قام بها ذلك اللعين المتنبئ القادياني المرزا غلام احمد انكاره عن تلك

العقيدة وصرح بأنه لا ينزل ثم لم يكف بهذا بل ادعى أنه صلياً مات وإن ابن يوسف
 ولم يخلق من غير اب إلى أن ارتقى في ما سولت نفسه فأدعى في سيدنا المسيح
 عليه السلام كلمات قبيحة من شتم وسب وإهانة بما تقشعر منه الجلود وتنشق منه
 الأكباد القلوب وهكذا اجتمعت وجوه عديدة لكفره والحادة في ما يتعلق بعيسى
 عليه السلام بما اوضحه العلماء والقموة حجراً في فيه فضلاً عن بقيه وجوه الكفر
 من ادعاء الرسالة والنبوة والشرعية لنفسه وتخريف النصوص وإنكاره من ضروريات
 الدين وإنكاره عن عقيدة ختم النبوة وادعاء افضلية على سائر الانبياء و
 المرسلين ثم على سيد المرسلين رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم اجمعين و
 ادعاء المعجزات لنفسه وتفضيل معجزاته وتكثيرها على سائر معجزات الانبياء و
 المرسلين وادعاء تطبيق آيات التنزيل العزيز على نفسه فلم يكن كفره ان يخفى
 على أحد لكن حاول ان يصرف الناس عن مشاهدته وجوه كفره وزندقته والحادة
 خاض في مسائل واول لعقائد المقطوع بها المتوارثة في الامة المحمدية على طوال
 القرون ليصطاد الجبهة الطغام ويزلزلهم عن العقائد الاسلامية ويصرف وجوه
 العلماء الى مسائل علمية لكي يستريح من توجيه سهامهم وهذا اداب اهل
 الاحاد قد يمازجها حتى فاضطر العلماء المجاهدون للكفاح عن الدين وعقائده
 ومن اكبر من قام لتحييص هذه الحقائق العلمية والكلام عليها بحثاً وتحقيقاً هو
 شيخنا الامام صاحب كتاب عقيدة الاسلام وافرد كتابه لعقيدة نزوله عيسى عليه
 السلام وحياته واثبت نزوله من القرآن الحكيم بأدلة شافية ومن الاحاديث
 النبوية بأنها متواترة في نزوله ومن اجماع الامة المحمدية من عهد الصحابة

والتابعين وأئمة التفسير والحديث والفقه والتوحيد وانها عقيدة طوعية متوارثة
 لا تحتمل التأويل وانها من ضروريات الدين وان قدرته تعالى محيطة بالخوارق و
 تظهر هذه المعجزة الخارقة قرب القيامة التي هي وقت ظهور الخوارق الالهية ويقول
 رحمه الله في تحفة الاسلام واعلم ان في دار الدنيا نماذج من الآخرة... الى ان قال
 وقرب الساعة في زمان الخوارق العادات والنبوة في مقابلة الدجل كما في قوله وانا
 حجيجي وعيسى عليه السلام بحسب الحقيقة نقيض الدجل في ذلك الباب واذا كان في
 الدنيا نماذج من الآخرة في الاستبعاد في اتيانها والانكار لا شرطها ولا بد في الدنيا
 من الدجل السحر والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلا بد عن معجزات
 حسية في مقابلتها وسنة الله كذلك وقد سلب الدجل اسم المسيح فلا بد من نزوله و
 اذا كان نفسه من الارواح ومن نماذج الآخرة فاطالة حياته سنة الله آه وتوضيحه
 ان الله سنة انما لية جرت في هذا ان النبوة تقوم باقامة الحجج على الناس في كل عصر و
 تصد الخوارق العادة الالهية بايدي النبيين لكي تنادي باعلى نداء بان هذه الامتيازات
 العادية معها ارتقت الى درجة تحير العقول فوقها قوة قاهرة لله تعالى القاهر فوق عباده
 وقوته القاهرة فوق كل قوة قاهرة وقد رت الخارقة فوق كل قدرة ظاهرة فاذا ارتقت
 هذه المادية وظهرت في العالم بدائع القوى الطبيعية المدهشة للافكار والانظار
 والقائمون بها يتخذون هذه الوسائل الطبيعية وهذه الرقى المدهش وسيلة
 للانكار عن القوة الربانية والخوارق الالهية وتنتهي هذه الدورة في رقيها الى
 نشأة كافر دجال عدو للنواميس الالهية وتأتي بعجائب الطبيعية ويحيد بها سبيل
 بدجله بان يلبس على الناس دينهم وعقيدتهم بوجود خالق عليهم وقادر حكيم رب السموات

والارضين كما وردت في الاحاديث النبوية ببيانها وتفصيلها فعند ذلك ينزل عيسى عليه السلام وتصدر ربيدة الكريمة معجزات تعجز العقول وارباب الطبيعة وتقيم حجة الله على العالمين كما اقام في مبدأ ظهوره حججا من احياء الموتى وبراء الاكبر الامراض باذن الله ما عجز عنها اقدار الاطباء الحاذقين في ذلك العصر لكي يشاهدوا باعينهم بان عنده قوة خارقة فذلك في دور حياته وظهوره يقيم الحجة البالغة باذن الله لكي تدعن المؤمنين بهذه الطبائع الذين اضاغوا دينهم بهذه العجائب المغناطيسية او بدلائل القوى الطبيعية او بها وصلت اليه علماء الطبيعة من تسخير قوى مادية عنصرية من طيران في الجو واختراع مراكب ومن مومات وقدرة مد هشة في البر والبحر واتخاذها وسيلة للفساد في البر والبحر فظهر عند ذلك معجزات حسية قوية تقاوم هذه القوى المسخرة لرجال الطبيعة بيد سيدنا المسيح لتتوجه حجة الله على العالمين فتدعن هؤلاء الاقوام كلهم اجمعون ومن بدائع حكم الله ان الانبياء تظهر بايديهم خوارق الهيبة بدون توسط الاسباب العادية كما هو مذكور في عهودهم ومسلم عند الكل وكان ذلك ايماء الى ما يرتقى رجال الطبيعة بالتسخير الى اختراع وايجاد للعجائب في اثر الاسباب والوسائل المادية وقد اشار اليه شيخنا امام العصر في قصيدته في حدث العالم:-

فذلك اعجاز وخرق لعادة	وان كان كل كون اعجاز منتهى
وقد قيل ان المعجزات تقدم	بما يرتقى فيه الخليفة في مدى

فجمع ما نشاهده اليوم من آلات كهربائية وبرقيات وتليفونات وتلغرافات وتلفزات وطائرات نفاثات وما الى ذلك من اختراعات وتسخيرات للقوى الكونية

وانتفاع بها جوا وبراً ومجراً كل ذلك تجده في معجزات الانبياء باو في وجوه اكملهم
غير مزاوله اسباب مادية ووسائل طبيعية ومن غير ان تكون لهم ساقطة بهذه
الامور وليس هذا محل استيفاء بيانها ثم ان الدجال اللعين هو مسيح الضلالة
وسيدنا عيسى مسيح الهداية فاليهود خالفوا المسيح بن مريم وارادوا قتله وصلبه
فجاءه الله ورفع الله ويتبعون مسيح الضلالة الرجل وهو منهم فكان من الحكمة
ان ينزل مسيح الهداية لقتل مسيح الضلالة ويقتل اليهود المتبعين له المخالفين
العادين لابن مريم ويكسر الصليب وكان المسيح الدجال سلب اسمه وادعى الالهية
وبلغ في خبثه وضلاله الى غاية قصوى وارتقى في تسخير القوى الطبيعية ويلبس
منصب سيدنا المسيح في احياء الموتى وما الى ذلك من شعوزة وسحر وتسخير وكان
الملائكة ان ينزل لقتله من بلغ الغاية في كماله وفاز بالنبوة ومثله يقدر على قتله
ومقاومة اعدائه وغرابة ثم انه كان هو روح الله خلق بكلمته وكان يحيى الموتى
بآذنه كان يستحق ان يعيش عيشة طويلة في السماء ثم ينزل لكي يظهر بيده خوارق
ربانية تفوق تلك البدائع المدهشة التي ظهرت بايدي الدجال او بايدي الدجال
الاكبر فله الحجة البالغة وراجع ما ذكره شيخنا العثماني في فتح الملهم (١-٢٩٩ و ٣٠٠)
من توضيح كلام الحجة النانوتوي في هذا الصدد، وراجع ما التقطه رحمه الله في عقيدة
الاسلام من الجواب الصحيح لابن تيمية وهداية الحيارى لابن قيم وعقيدة الاسلام
من الفصل في الحكمة في نزوله وبالجملة عقيدة نزوله عليه السلام عقيدة اتفق عليها اهل
الحق قاطبة من عهد الصحابة الى يومنا هذا انطق بها التنزيل العزيز على الراجح من تفسير
الايات الكريمة وتواترها السنة النبوية في الاحاديث الكريمة وقد صرح بتواترها

ابو جعفر ابن جرير الطبري و ابو الحسين الأبري و ابن عطية المغربي و ابن رشد الكبير
 و القرطبي و ابوجان و ابن كثير و ابن حجر وغيرهم من حفاظ الحديث كما يقوله المحقق
 الكوثري في رسالته نظرة عابرة في مناعهم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل
 الآخرة (ص ٧) و يقول (ص ٧) الصحابة و التابعون وائمة الفقه و الحديث و التفسير
 و التوحيد كلهم في جانب يؤيدهم الكتاب و السنة و الاجماع و ذلك المستحامل
 (منكر النزول) في جانب يعضده متينئ للغول في قاديان و فيلسوف طرة في سابق
 الزمان آه و يقول في (٢٩) و الكتاب و السنة المتواترة و الاجماع متواردة
 متضافرة على عقيدة الجماعة في ذلك آه و يقول (في ص ٣٢) بعد بحث طويل
 في دلالة الكتاب الحكيم على حياته و نزوله: و اتضح ايضا ان نصوص القرآن الحكيم
 و حواشيها تحتوي على القول برفع عيسى حيا و نزوله في آخر الزمان حيث لا اعتداد
 باحتالات خيالية لم تنشأ من دليل كيف و الاحاديث قد تواترت في ذلك و اسقرت
 الامة خلفا عن سلف على الاخذ بها و تدوين موجبها في كتب الاعتقاد من اقدم
 العصور الى اليوم فماذا بعد الحق الا الضلال آه و قال في ص ٣٣: و اشتهر ان
 في القرآن الحكيم نصوصا قاطعة تدل على الرفع و النزول و على هذا الفهم و درج
 ائمة الامة و علماءها و لاسيما المفسرين على تعاقب الدهور آه و قال في ص ٣٨
 فلا يكون منكر الرفع و النزول الا مفارقا للجماعة جارا مع الهوى منابذ
 الكتاب و السنة و نبيذ ما عليه الجماعة المستقيم من الكتاب و السنة آه و قال
 في (ص ٤٠) فيكون انكار ذلك بعد الاتمام باطراف الحديث بالغ الخطورة
 نسأل الله السلامة و المتحقق في مسألة الرفع و النزول هو الخبر المتواتر

وقد نص البزدوى في اخرج المتواتر على ان منكر المتواتر مخالفه يصير كافرا
 وذكر في صد التمثيل للمتواتر: وذلك مثل القرآن والصلوات الخمس واعداد
 الركعات ومقادير الزكاة وما اشبه ذلك ونزول عيسى ليس باقل ذكر اني كتب
 الحديث من مقادير الذكوات آه: وقال في (٤٧): ونزول عيسى عليه السلام ليس
 اعتقاد اهل مذهب فقط بل المسألة اجماعية لا يوجد مذهب يتقيها فذلك
 الفقه الاكبر رواية حماد والفقه الاوسط رواية ابي مطيع والوصية رواية
 ابي يوسف وعقيدة الطحاوي يظهر منها ان اعتقاد نزول عيسى عليه السلام
 مذهب ابي حنيفة واصحابه واتباعه وهم شرط ائمة المحدثية وكذلك مالك
 واصحابه والشافعي واصحابه واتباعه وليس احد منهم ينكر نزول عيسى عليه السلام
 ولا احمد بن حنبل كتابات بعث بها الى اصحابه في بيان معتقد اهل السنة
 وفي جميعها هذه المسألة وتلك الرسائل باسانيدها عند اهل العلم مدونة
 في مناقب احمد لابن الجوزي وفي طبقات الخبابة لابن ابي يعلى وغيرهما وكذا
 الظاهرية بل المعتزلة كذلك كما يظهر من كلام الزمخشري وكذلك الامامية
 كما يظهر من كلامهم في الدفاع عن خروج المنتظرين يكون التعصب لمذهبي
 في مثل هذه المسألة المخرج دليلها في الصحاح كلها والسنن كلها والمسانيد كلها
 ودان بها جميع الفرق وفي (ص ٤٩) واما تواتر احاديث المهدي والجال
 والمسيح فليس بموضع ريبة عند اهل العلم بالحدوث الخ وقال في (ص ٥٧) واطبا
 كتب العقائد من الصدر الاول الى اليوم على الرفع والنزول ومما لا يدع مجالاً
 للشك في الاجماع على ذلك آه: وقال ابن حزم في مراتب الاجماع: ان الاجماع

قاعدة من قواعد الملة الحنيفية يرجع اليه ويفزع نحوه ويكفر من خالفه آه
 حكاة الكوثري ويقول الكوثري في الاشفاق وفي النظرة: ان حجية الاجماع
 مما اتفق عليه فقهاء الامة جميعاً وعدوه ثالث الادلة حتى ان الظاهرية
 على بعدهم عن الفقه يعترفون بحجية اجماع الصحابة بل اطلق كثير من العلماء
 القول بان مخالف الاجماع كافر... وقد دل الدليل على ان هذه الامة
 محفوظة من الخطأ وانهم عدول شهداء على الناس وانهم خير امم
 اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان من تابعهم
 تابع سبيل من اصاب ومن خالفهم سلك سبيل غير المؤمنين وناهض علماء
 الدين الى ان قال: فاذا ذكر اهل العلم الاجماع فاننا يريدون به اجماع
 من بلغوا رتبة الاجتهاد من بين العلماء باعترافهم مع ورع يحجزهم عن
 محارم الله ليتمكن بقاءه بين الشهداء على الناس فمن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد
 باعتراف العلماء له بذلك فهو خارج من ان يعتد بكلامه في الاجماع ولو كان
 من الصالحين الورعين الخ وقال في ص من النظر: وليس معنى الاجماع ان يدين
 في كل مسألة مجلدات تحتوي على اسماء مائة الف صحابي مات عنهم النبي صلى الله
 عليه وسلم ورضي عنهم بالرواية عن كل واحد منهم بل تكفي في الاجماع على
 صحة الرواية فيه عن جميع من المجتهدين من الصحابة وهم نحو عشرين صحابياً فقط
 في التحقيق بدون ان تصمم مخالفة احد منهم لذلك الحكم بل قد لا تضي مخالفة
 واحد او اثنين منهم في مواضع فصلها ائمة هذا الشأن في محله وهكذا الامر في
 عهد التابعين وتابعيهم الخ وقال في (١٢ و ١٣) ونزول عيسى عليه السلام

مما نص عليه ثلاثون من الصحابة رضى الله عنهم واثارهم الموقوفة عليهم ^و في
 التصريح للكشميري ... ولم يصح عن صحابي واحد القول بما يخالف ذلك -
 فاذا لم يكن مثله اجماعاً فلا يوجد في الدنيا اجماع آه وحكى عن التلويح
 ان النقل قد يكون ظنياً فبالاجماع يصير قطعياً آه قال الراقص وعقيدة
 نزول عيسى عليه السلام قد اصبحت كالشمس في رابعة النهار من جهة دلالة
 القرآن الحكيم والسنة المتواترة واجماع الامة في كل عصر من عصور الاسلام و
 لم اترك ايد ابليغا في الاحاديث النبوية الكريمة بنزوله المقرون بالايان المؤكدة
 في حكم او عقيدة مثلها: وكل تلك التأكيدات البلاغية الى ان المحل كان محل
 انكار للناس او محل استغراب واستعجاب على الاقل فقال صلى الله عليه وسلم والله
 لينزلن ابن مريم حكماً عادراً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجحزة
 ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشجاء والتباغض والتحاسد و
 ليدعون الى المال فلا يقبله احد كما هو لفظ حديث ابى هريرة عند احمد ومسلم
 ومن لفظه في الصحيح: والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم ^{عليه السلام} ولو بكيف
 بهذا القدر بل جاءت في تلك الاحاديث بيان اسمه وكنيته ونسبه واسم امه
 وابى امه وادما فامه وصورته ولونه وقامته ولون شعره وكيفية شعره
 وطول شعره الى ما يزيد على مائة صفة كما جمعها فضيلة الشيخ مولانا محمد شفيع
 الديوبندي وغيره بحيث يقطع كل شك يحوم في الباب وكل ريبه تدخل في الالباب
 وكل تجوز في التعيين من النزول او ظهور الممثل فلم يدع مجالاً لزيغ او انكار او تحريف
 او تاويل الاية الكريمة وانه لعلوم الساعة فلا تقترن بها تشبيه الحديث بها ما في

تأكيداته البليغة كما لا يخفى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل:

الانكار عن عقيدة النزول منشؤه الاستغراب

قد ثبت ثبوت الأمر له ان عقيدة نزول سيدنا المسيح عليه السلام أصبحت حقيقة واقعية نطق بها القرآن الكريم وشهد بها الاحاديث المتواترة المقطوعة واجمعت عليها الامة المحمدية من اهل السنة جمعاء بل اهل الاعتزال والامامية فاذا انكار رجل فافهم او الحاد واضح او استغراب نشأ من جهة الوهم والخيال لم يستند الى عقل صريح وهذا الاستغراب ليس الا من تلقاء الغفلة عن مشاهدة بدائع ملكوت الله الحكيم في هذا الكون والكائنات من الايات البينات والمعجزات الخارقا فهذه الجباب المحذرة المخترعة ليست مدحشة الى الغاية وهي بين ايديكم تسمعونها وتشاهدونها فهذه التيارات الكهربائية وهذه الغازات المسمومة وهذه الاساليب والمواد المستحدثة من الذرات المهلكة والقتابل الذرية والقتابل الهيدروجينية وهذه الصواريخ الفضائية التي تنطلق في الفضاء وهذه الاقتدار الصناعية وهذه الكواكب المصنوعة وهذه المحطات في الجو ثم هذا الصاروخ الذي وصل الى القمر وحصلت بوصله صدمة وهذا الصاروخ الذي وصل الى القمر ثم رجع على ما يزعمون وهذا الصاروخ الذي يهزوه بالاجهزة البديعة وربطوا فيها الكلبة "لايكا" في داخل

الحجرة ذات الهواء المضغوط وعليها أجهزة وآلات لاكتشاف ضغط دمها
 واتساع شرايينها وضربات قلبها وحرارة جسمها وتنفسها وتأثر
 ريتها ونقل تلك المعلومات الى الارض وكما حمل القمر الاصطناعي
 اجهزة اخرى لقياس ضغط الجو والحرارة والاشعاع الشمسي والاشعة
 الكونية ثم هذا القمر الاصطناعي الذي سموه "سبوتنيك" الى القمر
 باللغة الروسية يتم دورته حول الارض في ١٧ دقيقة وكان وزنه
 نصف طن فهذه الجرم الثقيل بهذه السرعة الفائقة الغريبة وما الى
 ذلك من البدائع المصنوعات المخترعة المدهشة منذ عهد قريب
 كانت تظن احلاما ورؤى وخيالات فاصبحت اليوم حقائق واقعية
 مشاهدة بالابصار واشياء كثيرة لا تزال هي في عالم الخيال بها
 تشاهد بالابصار وليس شئ يعد منها مستحيلا تأبى عنها العقول
 والافكار وما اكتشفه الباحثون من علوم الكيمياء والفيزياء وهذه
 التلغزات البديعة المكتشفة حديثا وما يقوم به في كل عام الفلكيون
 والباحثون باكتشافات جديدة ففي عام ١٩٥٧ التقطت لأول مرة اشارات
 لاسلكية من كوكب الزهرة، دعنا من هذه الاكتشافات وانظر الى هذه
 الطائرات الملحقة في جو السماء وهذه الغواصات البديعة في
 قعر الماء التي تسير بالذرات وهذه البواخر الذرية التي تشق
 البحر المنجمد وهذه الطائرات النفاثات اسرع من الاصوات وما
 الى ذلك من بدائع المحدثات التي تكن خيالية مجتة قبل خمسين عاما

وهل كان يقصور الانسان سرعة هذه الصواريخ في الطيران الى
الجو خمسة وعشرين الف ميل في ساعة واحدة تغلب جاذبية
الارض وهل كان عقل المرء يعترف قبل نصف قرن بهذه
الاقمار الصناعية المزودة بالالات البديعة والاجهزة
الدقيقة بحيث تسجل احوال الجوية ومعلومات فضائية ثم ترسل
هذه الانباء بواسطة اللاسلكي "راديو" الى الارض البعيدة
من ذلك الفضاء الرفيع البعيد وهذه الرادارات العجيبة التي
تعكس عليها الطائرات النفاثة التي تعلو عن مشاهدة الابصار
بالالات دعنا من هذه الفضائيات وانظر الى هذه الاقمشة
الصناعية من مواد معدنية زجاجية مثل الحرير والقطن وما
الى ذلك من نائلان وغيرها ليست امورا غريبة بدیعة عند
العقلاء كل هذه الامور كانت تشبه احلاما او كانت حديث
خرافة او كانت تعد جنونا وهراء وعراء لوقالها احد في الماضي
القريب ولكنها أصبحت امورا يستمتع بها الناس فجنب هذه
المخترعات المدهشة التي اخترعها عقل باحث طبيعي هل
يعد ابداع القادر الحكيم العزيز العليم مستحيلا فالحياة الطويلة
وعروج البشر الى السماء ونزوله الى الارض وظهور تلك الخوارق
الالهية البديعة كيف تعد مستحيلا كلا ثم كلا نعم نعم انما
مستغربة وانما خارقة للعادة وانما مدهشة للعقول وحيرة

للفحول فانها من صنع الله القدير وفعل الله الحكيم الخبير فليس
 هناك شئ يعتبر محالا بعد ما اخبر به الصادق المصدوق الرسول
 الامين فالحقائق الاسلامية من وجود السموات ووجود الملائكة
 فيها ونزولها وعروجها في طرفة عين ولمح بصر وواقعة اسرائه و
 معراج صلي الله عليه وسلم كل ذلك من بدائع القدرة الالهية
 في هذا العالم المحكم العجيب فلاحظ هذه القدرة القاهرة والحكمة
 الباهرة وبدائع الملكوت السائرة ثم لاحظ هذه المحدثات فليست
 هي الا لعب من صور البنين والبنات امام هؤلاء الرجال العقلاء و
 النساء العاقلات فهذه اللعب المدهشة التي يفتخرون بها وملوا
 الصحف والمجلات على الشناء باختراعاتها وملوا الدنيا بالاذاعات شرقا
 وغربا واصبحت محل اعجاب وتقدير بل دهشة وحيرة ماذا قيمتها
 امام هذه الكواكب والقمر المنير والسراج الوهاج المحتوية على
 اسرار غامضة خفية ثم منافع واضحة جليلة في هذا الجود والفضاء
 منذ خلقها العليم الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم فهذه الطبقات
 الجوية العليا وهذه النجوم البعيدة في غاية قصواء وهذه
 الايات الكونية الربانية ليست محل دهشة واعجاب لا ولى الالباب
 ثم يجنب هذه المكتشفات انظر الى المجهولات والاسرار الغامضة
 من عجائب الكون والمادة ثم عجائب الروح والنفس قاطراء لا يزال
 يجهل كثيرا من الحقائق حتى يجهل الى اليوم هذه الارض القريبة

التي يمشي على ظهرها ويسمو في حجرها فلا يعلم طبيعة جوفها وقعرها
وقد اعترف بها بذمة علماء الطبيعة بقصر ادراكهم عن كثير وكثير
من اسرار الكون والطبيعة وانهم مع ما وصلوا اليه لا يعدون
عهد هم عهد الطفولية ويقول شيخنا رحمه الله في قصيدته
في حدوث العالم :-

يقال الى الحين استهماوا وما دروا	علاقة بين الروح والفكر ماذا
بيولوجيا اضحى كذلك محبطا	لتخريجهم سر الحياة وما انجلي
فذلك اعجاز وخرق لعادة	وان كان كل الكون اعجازا منتهى

وبالجملة عقيدة حشر الاجساد والمعاد الجسماني وبعث العالم كله
بعد الموت والنشور بعد الفناء والدثور اغرب وابعد من رفع سيدنا
المسيح عليه السلام الى السموات ونزوله منها الى الارض فان كانت
تلك العقيدة المقطوعة الحقة المتفقة بين الاديان السماوية
الالهية الايمان بها محتم ولا يعذر المرأ في الانكار عنها لاجل
غوايتها وبعدها عن محيط العقول فكيف بهذه العقيدة فالايان
بالحشر والنشر والبعث والنشأة الثانية اقدم واهم واوكد
من هذه العقيدة :-

وبالجملة : فمن حكمة الله العظيم انه اذا انتهت هذه المدنية
في الشئ من هشات محيرات العقول وانتهى رجال الطبيعة من
التقدم في هذه المخترعات واصبحت قلوبهم مستلثة بالاعجاب

والكبر حتى طغت بهم الى الانكار من الخالق الحكيم وفرطت في جنب الله
 العزيز العليم وظهر الدجال الاكبر للعين مسيح الضلالة من اليهود اعدوا
 العين اليمنى ولا يشك مو من قوى في كفره ويكون مكتوباً بين عينيه
 كافراً وكافراً ويدعى الربوبية والالهية وتكون بيده
 طلسمات واعمال من الشعوذة وتسخيرات من الطبيعة فتؤمن
 به اليهود والنصارى وتكون هذه الدنيا مملوءة بكل
 ضلالة وكفر ثم ظلم وعدوان وكل جفوة وقسوة فعند
 ذلك تقتضي المشية الانزلية والقدرة الالهية ان ينزل سيدنا
 خاتم انبياء بني اسرائيل كصحاى من امة خاتما نبياء الله
 الكرام عاملاً بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام
 فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل
 الدجال ويظهر المعجزات الخارقة بما تدهش منها افكار
 الطبيعيين من غير اسباب مادية او مزاولة بتدبيرات طبيعية
 فكما ان مسيح الضلالة يملأ الدنيا جوراً وخبثاً ويد هش بغرائب
 صناعية ويدعى الالهية ولا يقدر احد على مقاومته فينزل
 مسيح الهداية عيسى ابن مريم عليه السلام ويتماخبر بولده مسيح
 الضلالة ويدوب الى ان يقتله ويملا الدنيا عدلاً وقسطاً ويطهرها
 من الخبث والكفر باقامة السلة العوجاء ويصيح الدين على جران:-
 فقله سبحانه وتعالى "وانه لعلم للساعة فلا تترن بها" فكانه يشير

الى تلك البينات التي يظهرها الله بيده كالمقدم لقيام الساعة فتكون هذه الخوارق الالهية من المعجزات والآيات البينات علماً يعلمون به انه قد حان قيام الساعة الكبرى وجاءت وقت ظهور اكبر خوارق القدرة الانزلية العظيمة فلا تمترن بها وختام الآية الكريمة بقوله: "فاتبعوني هذا صراط مستقيم" من يدعي الختام ففيه دعوة الى قبول الحق وان الايمان بالوحي الالهي صراط مستقيم وان الابعاء عنه سقوط في مهاوى الوساوس والشكوك وانه زيغ وضلال:-

وبالجمله هذه واقعة من وقائع هذا العالم البديع نطق بها القرآن الحكيم ثم تواترت بوقوعها الاحاديث وتوارث بها الاعتقاد الصحيح من عهد النبوة ثم الصحابة الى يومنا هذا وليست بدعاً في القدرة الانزلية الالهية القاهرة ولا يستحيلها العقل الصحيح ولا يمكن ان يستغرها احد امام هذه الغرائب الكونية والبدائع الطبيعية في هذه الكائنات المادية فالايان بها واجب والانكار عنها كفر والتأويل فيها زيغ وضلال والحاد وفق الله الامة المحمدية للسداد وحماها عن كل شر وفساد وضلال والحاد وكفر وعناد:-

وهذا اخروا اريد ذكره في مقدمة كتاب عقيدة الاسلام للشيخ الامام والكتاب امامك ينطق عليك بكل حق وصواب به حيث

لا يدع مجالاً للزائغ المرتاب ولتسم بنزل أهل الإسلام في نزول
عيسى عليه السلام هذا وصلى الله على صفوة البرية خاتم
النبين محمد وأخوانهم الأنبياء والمرسلين والشهداء
الصالحين أجمعين *

وأنا الفقير العليل

محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد
الميرزا مل شاه بن الميرزا أحمد شاه البنوري
الحسيني خادم الطلبة ومدير المدرسة العربية الإسلامية
في كراشي رقم ٥

يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٧٩

٢٥ يونيو سنة ١٩٦٠ ميلادية